وهذا « الفكر الجديد » انما يمثل الاتجاه الصهيوني لحل مشاكل ما بعد الـ ١٩٦٧ ، فلقد نتج عن حرب الايام الستة احتلال اسرائيل لرقعة ارض عربية ضخمة يقطنها مليون عربي فلسطيني يصعب استيعابهم في فترة قصيرة كما يصعب اقتلاعهم من جذورهم مرة واحدة . كما نشأت نتيجة للغزوة الصهيونية في الخامس من حزيران يقظة الفلسطينيين وظهور ثورتهم من اجل تقرير مصيرهم وتحرير بلادهم ، مما أدى الى تحول النظرة العالمية للقضية عما كان يصوره الاسرائيليون على انه «المشكلة العربية ــ الاسرائيلية» وقضية اللاجئين الى طرح مشكلة الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره .

لقد أحس رجال الاعلام الاسرائيليون بردة الفعل المعادية التي واجهت تصريحات جولدا مايير في يونيو ١٩٦٩ بأنه « لا يوجد ثمة شيء اسمه الفلسطينيون » ، وبقولها « لمن نرد الارض المحتلة ؟ اذ لا يوجد شعب فلسطيني يمكننا ان نردها له » . كما احست اسرائيل منذ حرب حزيران ١٩٦٧ بصعوبة استيعاب سكان الارض المحتلة بعد حرب الايام الستة لان استيعابهم في اسرائيل كما قال دايان « سيغير من الشخصية اليهودية لاسرائيل .. فنحن نريد اسرائيل يهودية كما فرنسا فرنسية وانجلترا انجليزية » . ولذلك فان الحل المثالي للمشكلتين الاساسيتين هو طرح شعار «الدولة الفلسطينية» الذي يعطي الفلسطينيين « كيانا » وعلما وحكومة ... تحت السيطرة الاسرائيلية .. ومما يعطي اسرائيل الوقت اللازم لابتلاع الارض المحتلة واستيعابها ، كما يسحب البساط من تحت الثورة الفلسطينية ويقنع الفلسطينيين والعالم عموما بأن حقوق الشعب الفلسطيني قد اعترف بها وأنه قد اصبح للفلسطينيين كيان مستقل وحكومة . وبذلك تزول العقبة الاساسية أمام الاعتراف العربي باسرائيل وانهاء حالة الحرب معها .

والواضح ان هذا الحل يرضي أمريكا ودولا أخرى عديدة ، والاختلاف الرئيسي بين اسرائيل والدول الاخرى هو في حدود الارض التي ستعطى للدولة الفلسطينية المقترحة. فاسرائيل تريد الاحتفاظ في المرحلة الحالية على الاقل بالقدس وقطاع غزة والجولان وشرم الشيخ والتلال المشرفة على نهر الاردن وتلك المطلة على الخليل ، ولذلك فهي تفضل حكما ذاتيا فلسطينيا ــ داخل الدولة الاسرائيلية ــ للارض الباقية ، اما اذا أصر الفلسطينيون على كيان مستقل تماما فاسرائيل ليست على استعداد للانسحاب من الارض المحتلة ، بل على الفلسطينيين في هذه الحالة ان يقيموا كيانهم هذا في « شرق الاردن » او في لبنان او اي مكان آخر من الارض خارج التراب الفلسطيني.

هذا هو الفكر وراء « اسرائيليون يردون » وغيرها من منشورات أجهزة الاعلام والمخابرات الاسرائيلية الموجهة الى العرب والى اصدقائهم في اوروبا .

ولننظر الان بالتحديد الى نشرات «اسرائيليون يردون »لنتابع تطبيق الحملة الاعلامية .

الموضوعات التي تطرقها النشرات

١ ــ خصصت ثلاث نشرات (من العشرين موضع الدراسة) للقضية الفلسطينية بشكل عام وان كانت كلها موضوعة في صورة ردود على الرئيس الراحل عبدالناصر او ابو اياد او احمد بهاءالدين او فتح .. الخ

٢ ــ وخصصت اربع نشرات لمهاجمة فكرة الدولة الديمقراطية الفلسطينية ..

٣ ــ خصصت ثلاث نشرات بالاضافة الى جزء هام من نشرتين أخرتين الى محاولة ابراز كذب البلاغات العربية (المصرية بالذات) والتأكيد، بالمخالفة، على صدق البلاغات والبيانات الاسرائيلية ، وذلك بغرض تحطيم ثقة العرب بالبيانات التي تصدرها حكوماتهم وتنظيماتهم .

٤ ــ وأخيرا خصصت أربع نشرات للهجوم على العرب من خلال استغلال حوادث خاصة مثل مظاهرات الطلبة المصريين في نوفمبر ١٩٦٨ او الصراع بين الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية في ابريل ١٩٦٩ .